سلسلة المقالات

المنهجية

(٢٧)

قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا قبل هذا!!! أتنْهانا؟!

كتبه

الدكتور عيد أبو السعود الكيال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للَّه ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلَّا علىٰ الظالمين، وأشهد أن لا إله إلَّا اللَّه وحده لا شريك له وأنَّ محمدًا عبده ورسوله ﷺ، **أمَّا بعد**:

فهذا نبيّ اللَّه صالح ﷺ، الصالح في دينه وملّته وشرعه وأمْره ونهيه وحلاله وحرامه، وبيان الحق من الباطل، والهدىٰ من الضلال، وأهل الجنَّة من أهل النَّار، فدعىٰ قومه إلىٰ اللَّه وسبيله الصراط المستقيم، والمنهج القويم، فقال تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِى غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود: ٦١- ٦٣].

قال عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي في «تفسيره» (ص: ٣٨٤ - ٣٨٥):

«قوله تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ إلىٰ آخر قصتهم؛ أي: ﴿وَ﴾ أرسلنا ﴿إِلَىٰ ثَمُودَ﴾، وهم: عاد الثانية، المعروفون، الذين يسكنون الحجر، ووادي القرىٰ، ﴿أَخَاهُمْ﴾ في النسب ﴿صَٰلِحًا﴾ عبد اللَّه ورسوله ﷺ، يدعوهم إلىٰ عبادة اللَّه وحده، فـ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾؛ أي: وحدوه، وأخلصوا له الدين ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ لا من أهل السماء، ولا من أهل الأرض، ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾؛ أي: خلقكم فيها ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾؛ أي: استخلفكم فيها، وأنعم عليكم بالنعم الظاهرة والباطنة، ومكنكم في الأرض، تبنون، وتغرسون، وتزرعون، وتحرثون ما شئتم، وتنتفعون بمنافعها، وتستغلون مصالحها، فكما أنه لا شريك له في جميع ذلك، فلا تشركوا به في عبادته، ﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ ممَّا صدر منكم، من الكفر،

والشرك، والمعاصي، وأقلعوا عنها، ﴿ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾؛ أي: ارجعوا إليه بالتوبة النّصوح والإنابة، ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ﴾؛ أي: قريب ممن دعاه دعاء مسألة، أوْ دعاء عبادة، يجيبه بإعطائه سؤله، وقبول عبادته، وإثابته عليها، أَجَلُّ الثواب.

واعلم أنَّ قُرْبَه تعالىٰ نوعان: عام، وخاص، فالقرب العام: قربه بعلمه، من جميع الخلق، وهو المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، والقرب الخاص: قُرْبه من عابديه، وسائليه ومُحبّيه، وهو المذكور في قوله تعالىٰ ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾ [العلق: ١٩].

وفي هذه الآية، وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وهذا النوع قرب يقتضي إلطافه تعالىٰ، وإجابته لدعواتهم، وتحقيقهُ لمراداتهم، ولهذا يقرن، باسمه «القريب» اسمه «المجيب»، فلمَّا أمرهم نبيهم صالح عليه السلام، ورغّبهم في الإخلاص للَّه وحده، ردّوا عليه دعوته، وقابلوه أشنع المقابلة: ﴿قَالُواْ يَٰصَٰلِحُ قَدۡ كُنتَ فِينَا مَرۡجُوّٗا قَبۡلَ هَٰذَآۖ﴾؛ أي: قد كُنَّا نرجوك ونُؤمِل فيك العقل والنّفع، وهذا شهادة منهم، لنبيّهم صالح أنه ما زال معروفًا بمكارم الأخلاق ومحاسن الشِّيم، وأنَّه من خيار قومه؛ ولكنَّه، لمَّا جاءهم بهذا الأمر الذي لا يوافق أهواءهم الفاسدة قالوا: هذه المقالة، التي مضمونها أنك قد كنت كاملًا، والآن أخلفت ظننا فيك، وصرت بحالة لا يُرْجىٰ منك خير، وذنبُهُ ما قالوه عنه، وهو قولهم: ﴿أَتَنۡهَىٰنَآ أَن نَّعۡبُدَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾، وبزعمهم أنَّ هذا من أعظم القَدْح في صالح، كيف قدح في عقولهم، وعقول آبائهم الضالين، وكيف ينهاهم عن عبادة، من لا ينفُع ولا يضرّ، ولا يغني شيئًا من الأحجار، والأشجار ونحوها، وأمرهم بإخلاص الدين للَّه ربّهم الذي لم تزل نعمه عليهم تترْىٰ، وإحسانه عليهم دائمًا ينزل، الذي ما بهم من نّعمة، إلَّا منه سبحانه وتعالى، ولا يدفع عنهم السيّئات إلَّا هو». اهـ.

● **الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر أصل من أصول الشريعة، ولكن؟!**

فإذا كان ذلك كذلك وتقرر عندك ما مضىٰ من معنىٰ الآيات ومرادها وفهمها وفقهها وعللها، فاعلم بداية: أنَّ الحاصل من إيراد هذه المقالة مِنْ أجْل قوله تعالىٰ علىٰ لسان قوم ثمود لنبيّهم صالح: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ﴾ ؟!، وهو من باب قوله تعالىٰ: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟﴾ ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ [المائدة: ٤١]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [هود: ٣٤]، ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ٢٣]، وغيرها من الآيات.

والشاهد: أنَّ قول قوم صالح عليه السلام، إنَّما قالوه لمَّا خالفهم نبيُّ اللَّهِ صالح ﷺ، في قَوْلَةِ الحق والصدع به، وتبليغه، وإقامة الحجة عليهم بالدليل والبرهان والبيّنة والحجج القاطعة، ثُمَّ أنكروا، وجحدوا، وردّوا الحق، للهوىٰ والنفس الأمَّارة بالسُّوء، واتباع الشهوات، والركون إلىٰ الذين ظلموا، والاستجابة لشياطين الإنس والجنّ، حتىٰ ماتوا علىٰ زيغهم وضلالهم وانحرافهم عن الصراط المستقيم والمنهج القويم، وهذه الآفة العظمىٰ في الأمم السابقة التي عصت رسلها.

● ثُمَّ يُذكر في هذا السياق القاعدة الكلية التي نوَّهْت عليها كثيرًا ببيان دليلها من الكتاب والسُّنَّة والإجماع وهي: «**العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب**».

فَذِكْرُ قوم ثمود مثال للتنويه علىٰ كلِّ من سار علىٰ طريقهم وانحرف انحرافهم

من بعدما تبينَّ لهم الهدىٰ، فضلوا وأضلوا.

وموطن الشاهد وضرب المثال بالمسلم المنحرف عن الجادة والقياس الجليِّ عليه بعموم اللفظ، والعبرة، والعظة، وبيان تأثير الهوىٰ علىٰ النفس البشرية، وبُغض من يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر.

- **وهذا السبب في إعراض الخلق عن الحق وشدّة إنكار المنكر ونُفُور النَّاس منه:**

فقد روىٰ مسلم في «صحيحه» (٢٢٠/ ٣٧٤) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**عُرضت عليَّ الأمم، فرأيت النَّبِيَّ ومعه الرُّهيطُ، والنَّبِيَّ ومعه الرجل والرجلان، والنَّبِيّ وليسن معه أحد**».

فهؤلاء أنبياء مرسلون إلىٰ أقوامهم فمنهم من مات وليس آمن به أحد البَتَّة، ومنهم من آمن معه رجل أو رجلان، أوْ الرُّهيط الذي هو دون العشرة؛ فالأمر عظيم جلل، لاسيمًا في زمن الغربة.

فقد روىٰ مسلم في «صحيحه» (١٤٥) من حديث أبي هريرة عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ، فطوبىٰ للغرباء**».

وفي رواية لابن بطة العكبري في «الإبانة الكبرىٰ» (٣٢) وابن ماجه (٣٩٨٦) في «سُننه»، وأحمد في «مسنده» (١٦٦٢٦) (٩٠٤٢) بزيادة: «قيل: يا رسول اللَّه ومن الغرباء؟ قال: «**الذين يُصْلحون عند فساد النَّاس**»، وفي رواية: «**الذين يُصلحون ما أفْسَدَ النَّاس**».

ومن هنا كان حديث مسلم في «صحيحه» (٤٩) عن طارق بن شهاب، وهذا من حديث أبي بكر قال: أوَّل من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان، فقام إليه رجل فقال: الصلاة قبل الخطبة؟! فقال: قد تُرِك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أمَّا هذا فقد قَضَىٰ ما عليه؛ سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**من رأىٰ منكم مُنكرًا**

فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

قال النوويِّ في: «شرح مسلم» (٢/ ٢١٧ - ٢٢١) تحت باب: بيان أنَّ كون النهي عن المنكر من الإيمان:

«وأمَّا قوله ﷺ: «فليغيّره»، فهو أمر إيجاب بإجماع الأمَّة، وقد تطابق علىٰ وجوب الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر الكتاب والسُّنَّة والإجماع، وهو أيضًا من النَّصيحة التي هي الدين.

وأمَّا قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ [المائدة: ١٠٥]، فليس مخالفًا لما ذكرناه؛ لأنَّ المذهب الصحيح عند المحققين في معنىٰ الآية: أنّكم إذا فعلتم ما كُلّفتُمْ به فلا يضرَّنّكم تقصير غيركم، مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ﴾ [الإسراء: ١٥]، وإذا كان كذلك فمهما كلَّف به الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك علىٰ الفاعل؛ لكونه أدَّىٰ ما عليه؛ فإنَّما عليه الأمر والنَّهي لا القبول، واللَّه أعلم.

ثُمَّ إنَّه إنَّما يأمر بالمعروف وينهىٰ من كان عالمًا بما يأمر به وينهىٰ عنه، وينبغي للأمر بالمعروف والنَّاهي عن المنكر أن يرفق ليكون أقرب إلىٰ تحصيل المطلوب؛ فقد قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: من وعظ أخاه سرًّا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وشأنه». اهـ.

قلت: قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

قال القرطبيِّ في: «الجامع لأحكام القرآن» (٤/ ١٢٨):

«و «من»، في قوله: ﴿مِنكُمۡ﴾ للتبعيض، ومعناه، أنَّ الآمرين يجب أنَّ يكونوا

علماء، وليس كل النَّاس علماء.

وقيل: لبيان الجنس، والمعنىٰ: لتكونوا كلكم كذلك، وهو الصواب، لقوله ﷺ: «**بلّغوا عنِّي ولو آية**» [رواه البخاري في «صحيحه» (٣٤٦١)].

قلت -[القرطبيِّ]-: القول الأوّل أصح، فإنه يدلُّ علىٰ أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض علىٰ الكفاية، وقد عيَّنهم اللَّه تعالىٰ بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١]، وليس كلّ النَّاسِ مُكِّنُوا». اهـ.

وقال تعالىٰ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّآئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١١٢].

● **إنْ أردت أن تسلم من ألسنة النَّاس ومكرهم، فكن سكوتًا مُمَيِّعًا منافقًا، وبهذا تخْسر دينك ودينك، وتكون من أصحاب الضلال، وتحظى بسخط اللَّه والنَّاس:**

روىٰ الترمذي في «سننه» (٢٤١٤) وابن حبان في «صحيحه» (٢٧٧) (إحسان) والسيوطي في «الجامع الصغير» (٨٣٩٤) وقال: حسن، من حديث عائشة رضي الله عنها عن النَّبيِّ ﷺ قال: «**من أرضىٰ اللَّه بسخط النَّاس كفاه مؤنة النَّاس، ومن أرضىٰ النَّاس بسخط اللَّه لم يُغْنُوا عنه من اللَّه شيئًا**»، وفي رواية: «**من أرضىٰ اللَّه بسخط النَّاس كفاه اللَّه، ومن أسخط اللَّه برضىٰ النَّاس وكله اللَّه إلىٰ النَّاس**»، وفي رواية: «**من التمس رضا اللَّه بسخط النَّاس كفاه اللَّه مؤنة النَّاس، ومن التمس رضا النَّاس بسخط اللَّه وكله اللَّه إلىٰ النَّاس**».

وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣٣٤٤) وقال: رواه الطبراني بإسناد جيد قويٍّ، ولفظه:

«**من أسخط اللَّه في رضىٰ النَّاس سخط اللَّه عليه وأسخط عليه من أرضاه في**

سُخْطه، ومن أرضىٰ اللَّه في سخط النَّاس رضي اللَّه عنه وأرضىٰ عنه من أسْخطه في رضاه، حتىٰ يُزيّنه ويُزيِّن قولُهُ عَمَلَهُ في عينه».

ذكر شيخ الإسلام حديث الباب في: «مجموع الفتاوىٰ» (١/ ٥٢) فقال:

«وكتب عائشة إلىٰ معاوية وروي أنها رفعته إلىٰ النَّبِيّ ﷺ [فذكر الحديث]، ولفظ الموقوف [أي: علىٰ عائشة رضي الله عنها]: «من أرضىٰ اللَّه بسخط النَّاس رضي اللَّه عنه وأرضىٰ عنه النَّاس، ومن أرضىٰ النَّاس بسخط اللَّه عاد حامده من النَّاس له ذامًّا» هذا اللفظ المأثور عنها، وهذا من أعظم الفقه في الدين، والمرفوع أحق وأصدق؛ فإنَّ من أَرْضىٰ اللَّه بسخطهم، كان قد اتقاه، وكان عبده الصالح، واللَّه يتولَّىٰ الصالحين، وهو كاف عبده ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

فاللَّه يكفيه مُؤْنَةَ النَّاس بلا ريب، وأمَّا كون النَّاس كلهم يرضون به، فقد لا يحصل ذلك، لكن يرضون عنه إذا سلموا من الأغراض وإذًا تبيّن لهم العاقبة.

ومن أرضىٰ النَّاس بسخط اللَّه لم يُغْنوا عنه من اللَّه شيئًا، كالظالم الذي يعض علىٰ يده يقول: ﴿يَـٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ۝٢٧ يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧، ٢٨]، وأمَّا كون حامد ينقلب ذامًّا، فهذا يقع كثيرًا، ويحصل في العاقبة، فإنَّ العاقبة للتقوىٰ، لا يحصل ابتداءً عند أهوائهم، وهو سبحانه أعلم». اهـ.

وقال المُناويِّ في: «فيض القدير شرح الجامع الصغير» (٦/ ٧١) عند الحديث:

«لمَّا رضِيَ لنفسه بولاية من لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًّا وكله إليه، «ومن أسخط الناس لرضىٰ اللَّه كفاه اللَّه مؤونة النَّاس»؛ لأنه جعل نفسه من حزب اللَّه، ولا يخيب من التجأ إليه اللَّه: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

أوحىٰ اللَّه إلىٰ داود عليه السلام: «ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السماوات والأرض إلَّا جعلت له مخرجًا، وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني إلَّا قطعت أسباب السماء من بين يديه، وأسخطت الأرض من تحت قدميه». اهـ.

قال اللَّه تعالىٰ: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [آل عمران: ١٠١]، وقال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦].

وقال العليم الخبير الحكيم: ﴿قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ أَتَنْهَىٰنَآ﴾ [هود: ٦٢].

قلت: ننهاكم، وننهاكم، وننهاكم، حتىٰ ترجعوا إلىٰ الجادة الحقّة، فإنَّما نحيىٰ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أوْ حتىٰ يتوفّانا اللَّه علىٰ ذلك، واللَّه من وراء القصد وهو يهدي السبيل، ومن يُرد اللَّه به خيرًا يفقهه في الدين، والحمد للَّه رب العالمين، وصلىٰ اللَّه وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

الدكتور عيد أبو السعود الكيَّال